

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(255) 2. روى ابن سعد في طبقاته: أن "بحيرا الراهب قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا غلام أسألك بحق اللات والعزى ألا أخبرتني عمّا أسألك؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تسألني باللات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئا بغضهما"، قال: "بإلا أخبرتني عمّا أسألك عنه؟ قال: "سلني عمّا بدا لك...". (1) 3. روى ابن سعد في طبقاته: عند ذكر خروج النبي إلى الشام للتجارة بأموال خديجة مع غلامها "ميسرة": إن "محمداً باع سلعته فوق عينه ورجل تلاح، فقال له الرجل: احلف باللات والعزى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ما حلفت بهما قط، وإنني لا مراءٍ فأعرض عنهما" فقال الرجل: القول قولك، ثم قال لميسرة: يا ميسرة هذا والله نبي. (2) ومما يشهد على توحيدة أنّه لم يرق قط ماثلاً عن الحق، ساجداً لوثن أو متوسلاً به، بل كان يتحدث في كل سنة في غار حراء في بعض الشهور، فوافاه جبرئيل (عليه الصلاة والسلام) في بعض تلك المواقف وبشّره بالرسالة وخلع عليه كساء النبوة. وهذه الوقائع التاريخية أصدق دليل على إيمانه، ولاجل اتفاق المسلمين على ذلك تطوي بساط البحث ونركّزه على بيان الشريعة التي كان عليها قبل بعثته، وهذا هو الذي بحث عنه المتكلمون والأصوليون بإسهاب. الشريعة التي كان يعمل بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اختلف الباحثون في أن النبي الـعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) هل كان متعبداً بشرع قبل بعثته _____ 1 . الطبقات الكبرى: 1|154؛ السيرة النبوية: 1|182. 2 . الطبقات الكبرى: 1|156.